

سر من أسرار السيدة المعصومة (ع) بقلم العلامة السيد عادل العلوي

سر من أسرار السيدة المعصومة (ع)

بقلم العلامة السيد عادل العلوي

عن الإمام الرضا(ع): من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة

ثم قوله(ع): «عارفاً بحقّها»، الحقّ بمعنى الشيء الثابت، فحقّها أي ما ثبت لها من اﻻسماﺀ سبحانه ومن رسوله وعترة الطاهرين. وفي روايات زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام ورد أنّّه من يزور الإمام(ع) عارفاً بحقّها، ومن أعظم حقوقه أنّّه إمام مفترض الطاعة، وأمّا حقّ السيّدّة المعصومة فكثير، وإليك

﴿1﴾ إنّما بلغت هذا المقام الشامخ والمنزلة الرفيعة - في بيوت أذن الله أن ترفع - عند الله وعند رسوله والعترة الهادية، لعرفانها وعلمها، ودفاعها المقدّس عن حريم الولاية، والفناء في الله وفي مقام الإمامة والخلافة العظمى المتمثّلة في عصرها بإمام زمانها أخيها الرضا(ع)، وأيّها تشبه عمّتها زينب الكبرى، في دفاعها عن نهضة أخيها سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهم السلام، كما أنّها تشبه أمّها فاطمة الزهراء، في جلالها وقداستها وجمالها وكمالها. وما أروع ما يقوله الإمام الخميني رحمه الله عليها في أشعاره - باللغة الفارسيّة - في مناقبها وفضائلها...

ومقامها العظيم أذكر لك ترجمة بعض الأبيات، يقول: تجلّى النور الإلهي - الله نور السماوات والأرض - في الرسول الأكرم محمد، ثمّ تجلّى منه في أمير المؤمنين حيدر الكرار(ع)، ثمّ ظهر في فاطمة الزهراء، وتجلّى الآن في بنت موسى بن جعفر عليهم السلام، وإنّما صار عالم الممكنات بهذا النور حقّاً، ولولاه لكان كلاًه باطلاً، ولم يأت الدهر بمثل هاتين البنيتين - فاطمة الزهراء، وفاطمة المعصومة - اللتين خرجتا من بين مشيئة القدرة الإلهيّة، فكانت الزهراء، مبدأ أمواج العلم، وكانت بنت موسى عليهم السلام مصدر أمواج الحلم، تلك كانت تاجاً على رؤوس الأنبياء، وهذه مغفراً على هامات الأولياء، تلك كعبة عالم الجلالة، وهذه مشعر ملك الكبرياء، ولو لم يخلق فمي قوله تعالى: «لَمْ يَلِدْ» لقلت هما بنتا الله، فتلك الزهراء، أميرة على الملك اللاّيزالي، وهذه أميرة على العرش الكبريائي، تلك زيّنت أرض المدينة المنوّرة، وهذه نوّرت أرض قم المقدّسة، فهذه جعلت من تراب قم في الشرف جذّة، وتلك جعلت ماء المدينة كوثرًا، فغبطت الجنان أرض قم، ومنها كانت باب الجنّة.

﴿2﴾ إنّما يُعرف جلاله السيّدة وعظمتها، من خلال النصوص الواردة في حقّها، من الأئمة المعصومين، كقول جدّها الصادق(ع): «بضعة منّي من زارها وجبت له الجنّة»، وكقول أبيها الكاظم(ع): «فداها أبوها»، وكقول أخيها الرضا(ع): «من زارها كمن زارني»، وقول ابن أخيها الجواد(ع): «من زار عمّتي وجبت له الجنّة». كلّ هذه التعبيرات مثلها وردت في سيّدة نساء الأوّلين والآخرين فاطمة الزهراء،

ايضاً ، فهي بضعة الرسول| وفداها أبوها ومن زارها وجبت له الجنة .